أشعة الموت

أعلن المهندس الانكليزي ماتيوس أمر اكتشاف خطير اكتشفه في معمله بلندن وهو جهاز جهنمي يستطيع بواسطته قتل ألوف من الجنود في لحظة واحدة ولو كانوا على مسافة طويلة عنه

وقد هاجت الجرائد الفرنسية وغضبت غضبة غضنفرية وكتبت عن هذا الاختراع مقالات عديدة ودعته بعضها « الشعاع المتأجج » وسماه البعض الآخر « شعاع الموت » وقالت بعض الصحف ان ماتيوس أكبر مخترع في القرن العشرين وقال بعضها الآخر أنه أعظم شيطان خناس في هذا العصر

يرى الرائي في معمل المهندس ماتيوس غرفة مستطيلة ضيقة طليت حيطانها بدهان زيتي وفي أحد أركانها آلة مستطيلة ضيقة مغطاة بغطاء من الاسبيتوس (مادة لا تحترق) وقد أخفى عددها واجزاءها عن العيون ويشبه ظاهرها بمجموعه الاوبلسك (المسلة) ولها فوهتان كالفوهتين اللتين نراهما في غرفة آلة السينماتوغراف

ويرى الرائي أيضاً في ركن الغرفة المقابل لتلك الآلة الجهنمية منضدة (طاولة) عليها قفص مملوء بخنازير البحر والمسافة بين الآلة والمنضدة تتراوح بين ١٠ و ١٢ مترا ولدى عمل التجربة ارسل المهندس من فوهة جهازه شعاعا معمياً خرج مصحوبا بدوي وبعد ثانيتين ماتت الخنازير بمجرد وقوع الشعاع عليها . وقد انتثرت على ظهر المنضدة على أثر هذا كميات من البارود ثم اطلق ماتيوس الشعاع ثانية فجعلت ذرات البارود تتفرقع الواحدة تلو الأخرى

ثم أمر المهندس خادمه فرفع المنضدة من مكانها ووضع محلها جهازاً متحركا وبعد ذلك ارسل على هذا الجهاز الشعاع فتوقفت حركته بلحظة وشلّت عدده

ثم بعد هذه التجارب التفت المهندس للناظرين وقال : ان ما أفعله على بعد عشرة أمتار أفعله على بعد ١٠٠ والف متر وبناء عليه فاني استطيع في عدة ثوان اهلاك جيش برمته كما أستطيع الطاب مخازن الذخيرة وايقاف عدد اسطول من البوارج والمدرعات حتى لا تستطيع الاتيان بحركة

وفي الوقت نفسه يعمل « روبرت فود » الأستاذ في الجامعة الاميركية في معمله لاختراع آلة ماحقة ساحقة تسحق الجيوش والاساطيل وتلهب مخازن الذخيرة على مسافات متباعدة وهو يبحث عن ايجاد جهاز يدفع القوة بدون أسلاك الى مسافات متباعدة وقد توصل الى اختراع ذلك الجهاز ولكنه توصل فقط الى ارسال القوة لمسافة لا تزيد على مائة متر ولكنه يدأب بلا ملل لتمديد تلك المسافة وقام بتجارب عديدة نجحت معه نجاحا باهراً فان الاشعة المرسلة من جهازه أهلكت ومحقت كل ما صادفته في طريقها وهو يقول ان اشعته اذا وقعت على مخازن الذخائر في البوارج الحربية فانها تضرمها اضراما ثم هي بدورها تنسفها نسفاً وتنزلها الى أعماق البحار

وقد قام مؤخراً فريق من الضباط الفرنسيين في مونبلييه بتجارب من هذا القبيل نجحت نجاحا باهراً في التخريب والتدمير والفتك والقتل وزادت عليها أنها تستطيع انزال المناطيد من الجو بلحظة واحدة اذا وجهت اليها أشعتها

ان اشتغال الدول ورجالها الكيمائيين بمثل هذه الاختراعات المهلكة يدل دلالة جلية على تخوف الدول من بعضها كما يدل بايضاح على جشعها وميلها للفتوحات واستعباد الناس على اختلاف الأجناس . وان ما تدعيه من ميلها للسلام والعطف على بني الانسان ما هو الا من قبيل الكلام المزخرف المنمق بل من قبيل الرياء والمخاتلة وذر الرماد في العيون . واذا كانت صادقة فيما تدعيه من صفات الرحمة والعطف والحنان فلم هذه الاستعدادات التي تقوم بها على ساق وقدم ؟ ؟ . . ولم هذه الاختراعات المهلكة ؟ ؟ . . انها والله كاذبة في دعواها وقد أدرك الشرقيون نواياها بعد نهاية الحرب العظمى فقد كنا نظنهم رسل رحمة وسلام وأظهرت لنا مطامعهم أنهم شياطين نقمة يعملون لمنافعهم وجر المغانم لبلادهم . . . .

قال الوزير المهلبي

ورد الكتاب مبشراً نفسي بأنواع السرور
وفضضته فوجدته ليلاً على صفحات نور
مثل السوالف والخدو د البيض زينت بالشعور
أنزلته مني بمنزلة القلوب من الصدور